كان يهتم بالملصقات اهتماما خاصا · مشيرا الى ان الثورة الفلسطينية قد انتجت صورا اكثر من اية ثورة اخرى في العالم · وان عائلات الشهيد واصدقاءه ، يصرون على طبع صورته ولصقها في كل شوارع قريته ·

منذ وصوله الى فرنسا ، كان عز الدين يقوم بجمع معظم الملصقات التي تطرح المسألة الفلسطينية · فقد كان يريد طبعها في كتاب · وفي ساعات راحته القليلة ، كان يبحث عن تاريخ الملصقات · وفي سبيل دراسة مختلف تقنيات الطباعة ، لم يهمل معرضا · لم يكن يريد الاكتفاء بتصنيف الملصقات زمنيا ، او كتابة تاريخ فلسطين من خلالها · بل كـــان يفكر في تحليلها بعمق ، وتصنيفها تبعا للمدارس المختلفة ·

كيف امكن لهذا الرجل ، المهدد دائما والمثقل بالاعمال اليومية ، ان يجد الوقت الكافي للبحث ، في الاسواق القديمة وفي الدكاكين ، عن اثر خطي يصور قضيته · هكـذا اقتنى مجموعة ضخمة من البطاقات البريدية ابتداء من اول القرن · فكانت اثباتا لا يقبل الجدل لوجود الشعب الفلسطيني على ارضه · كما شكلت برهانا اخر على كذب الاسطورة القائلة ان فلسطين كانت صحراء قبل العام ١٩٤٨ · وكان يعمل جاهدا في سبيل تنسيق هـــذه البطاقات في ملفاته ، آملا ان تصبح هذه الاوراق جزءا من متحف فلسطين ·

لقد ناقشنا كثيرا ، احتمالات تحقيق هذا المتحف ، والشكل الـــذي يمكن ان يتخذه ، مستفيدين من تجربة متحف سلفادور الندي ·

وفي نيسان ١٩٧٨ ، اخذت هذه المبادرة شكلها الواضح في بيروت · وقد ساهم عز الدين في هذا العمل ، داعيا الى اجتماع حضرته مجموعة من الرسامين · كما كلفني بالقيـــام بمساعدة منى السعودي في تجميع اللوحات · وارسل ملخصا عن مشـروع المعرض الى اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، مضيفا اليه اقتراحاته ·

كما جهز ملفا خاصا بالفن التشكيلي ، جمع فيه جميع الوثائق المرتبطة بالقضيـــــة الفلسطينية ، قصاصات الصحف ، بطاقات الفنانين ، جداول ، رسائل الخ ·

وكان يريد ان ينظم حفل استقبال ، يشكر فيه الفنانين المقيمين في فرنسا ، والذين ساهموا في المعرض الدولي من اجل فلسطين · غير ان قاتليه لم يمهلوه لانجاز هذا العمل ومشاريع اخرى * ، مثل فيلم قصير حول الرسم الفلسطيني والثورة · والذي طلب في سبيل انجازه ، من اصدقائه السينمائيين ، تصوير مجموعة كبيرة من اللوحات ·

لم يسبق لي ان التقيت برجل سياسي ، له هذا القدر من الاهتمام بالثقافة كعز الديـــن القلق · فقد عرف كيف يفهمها ويقدر استخدامها من اجل قضيته · كان يقول ان علـــى الفلسطينيين اثبات ان لهم ثقافة غنية وتراثا طويلا لم ينقطع ، وهو جزء من التـــراث الثقافي التقدمي في العالم ·

ان هذا المناضل ، الذي قام بعمله السياسي والدبلوماسي حتى النهاية ، ودون خضوع ، عرف كيف يضيف وجها جديدا الى المقاتل ·

كلود لازار

باريس ، ١١ آب ، ٧٨ ·

---

* كان يأمل في وضع عمل جماعي ، يشترك فيه رسام ومهندس معلوماتي ، يكون اول ملصق سياسي بواسطة الكمبيوتـــر ·